

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو عبيدٍ : أَرَى مَعْنَى الْمَثَلِ الْأَوَّلِ : إِنَّكَ قَدْ جُدْتَ
 بِالْفَرَسِ وَاللَّجَامِ أَيْ سَرُّ خَطْبَاءَ فَأَتَمَّ الْحَاجَةَ لِمَا أَنْ الْفَرَسَ لَا
 غِنَى بِهِ عَنِ اللَّجَامِ . قَالَهُ ضَرَارُ بْنُ عَمْرٍو الصَّبَّيُّ وَالصَّبَّيُّ حَقَّقَهُ
 الْمُفَضَّلُ وَغَيْرُهُ أَنْ الْمَثَلِ لِعَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَُوا : لَمَّا أَغَارَ
 ضَرَارُ عَلَى حَيٍّ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْكَلْبِيِّ فَأَخَذَ أُمُّوَالَهُمْ وَسَبَى
 ذَرَارِيَّهُمْ وَسَارَ بِالْغَنَائِمِ وَالسَّبْيِ إِلَى أَرْضِ نَجْدٍ وَلَمْ يَحْضُرْهُمْ
 عَمْرٍو أَيْ لَمْ يَشْهَدْ غَارَةَ ضَرَارٍ عَلَيْهِمْ فَحَضَرَ أَيْ قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ
 فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ ضَرَارَ بْنَ عَمْرٍو أَغَارَ عَلَى الْحَيِّ فَأَخَذَ أُمُّوَالَهُمْ
 وَذَرَارِيَّهُمْ فَتَبِعَهُ عَمْرٍو فَلَحِقَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى أَرْضِهِ فَقَالَ
 عَمْرٍو بْنُ ثَعْلَبَةَ لَضَرَارٍ : رُدَّ عَلَيَّ أَهْلِي وَمَالِي . فَرَدَّ هُمَا
 عَلَيْهِ فَقَالَ : رُدَّ عَلَيَّ قِيَانِي فَرَدَّ عَلَيْهِ قِيَانَتَهُ الرَّائِعَةَ
 وَحَبَسَ ابْنَتَهَا سَلَامَى بِنْتَ عَطِيَّةَ بْنِ وائِلٍ . فَقَالَ لَهُ حِينَئِذٍ : يَا أَبَا
 قَبِيصَةَ أَتَبِيعُ الْفَرَسَ لَجَامِهَا . وَكَانَ الْمُفَضَّلُ يَذْكُرُ أَنَّ الْمَثَلِ
 لِعَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْكَلْبِيِّ أَخِي عَدِيَّ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ ضَرَارُ
 بْنُ عَمْرٍو الصَّبَّيُّ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فَسَبَى يَوْمَئِذٍ سَلَامَى بِنْتَ وائِلٍ
 وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ أُمَةً لِعَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ وَهِيَ أُمُّ النَّعْمَانِ ابْنِ
 الْمُنْذَرِ فَمَضَى بِهَا ضَرَارُ مَعَ مَا غَنِمَ فَأَدْرَكَهُمْ عَمْرٍو بْنُ ثَعْلَبَةَ
 وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ وَقَالَ : أُنْشِدُكَ الْإِخَاءَ وَالْمَوَدَّةَ إِلَّا رَدَدْتَ عَلَيَّ
 أَهْلِي . فَجَعَلَ يَرُدُّ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى بَقِيَتْ سَلَامَى وَكَانَتْ قَدْ
 أَعْجَبَتْ ضَرَارًا فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهَا فَقَالَ عَمْرٍو : يَا ضَرَارُ أَتَبِيعُ
 الْفَرَسَ لَجَامِهَا فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا .

وَشَاةٌ مُتَبِعٌ وَبَقَرَةٌ مُتَبِعٌ وَجَارِيَةٌ مُتَبِعٌ كَمُحْسِنٍ فِي الْكُلِّ :
 يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا وَيُقَالُ : بَقَرَةٌ مُتَبِعٌ : ذَاتُ تَبِيعٍ وَحَكَى ابْنُ
 بَرٍّ فِيهَا : مُتَبِعَةٌ أَيْ ضَاةٌ وَخَادِمٌ مُتَبِعٌ : يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا حَيْثُمَا
 أَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ وَعَمَّ بِهِ اللَّحْيَانِي فَقَالَ : الْمُتَبِعُ : السَّتِي مَعَهَا
 أَوْلَادٌ . وَالْإِتْبَاعُ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ : حَسَنٌ بَسَنٌ وَقَبِيحٌ شَقِيحٌ وَشَيْطَانٌ
 لَيْطَانٌ وَنَحْوُهَا . وَالتَّبِيعُ : التَّتَبُّعُ وَقَالَ اللَّيْثُ : أَمَّا

التَّتَبُّعُ فَهُوَ أَنْ يَتَتَبَّعَ فِي مَهْلَةٍ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَفُلَانٌ
 يَتَتَبَّعُ مَسَاوِيَّ فُلَانٍ وَأَثَرَهُ وَيَتَتَبَّعُ مَدَاقَّ الْأُمُورِ وَنَحْوَ ذَلِكَ .
 وَالِإِتِّبَاعُ وَالِاتِّبَاعُ عَلَى الْآخِيرِ عَلَى افْتِعَالٍ كَالْتَّبَعِ وَيُقَالُ : اتَّبِعْهُ
 أَيَّ حَذَا حَذْوَهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : اتَّبِعْتُهُمْ مِثْلُ افْتِعَالٍ إِذَا
 مَرُّوا بِكَ فَمَضَيْتَ وَتَبِعْتُهُمْ تَبَعًا مِثْلُهُ . وَيُقَالُ : مَا زِلْتُ
 اتَّبِعُهُمْ حَتَّى اتَّبِعْتُهُمْ أَيَّ حَتَّى أَدْرَكَتُهُمْ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
 اتَّبِعَ أَحَسَنُ مِنَ اتَّبَعِ لِأَنَّ الْإِتِّبَاعَ أَنْ يَسِيرَ الرَّجُلُ وَأَزَتْ تَسِيرُ
 وَرَاءَهُ فَإِذَا قُلْتُ : اتَّبِعْتُهُ فَكَأَنَّكَ قَفَوْتَهُ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
 تَبِعْتُ فُلَانًا وَاتَّبِعْتُهُ وَأَتَّبِعْتُهُ سَوَاءً .
 وَأَتَّبَعَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا تَبِعَهُ يُرِيدُ بِهِ شَرًّا كَمَا اتَّبَعَ الشَّيْطَانُ
 الَّذِي انْسَلَخَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَكَمَا اتَّبَعَ فِرْعَوْنُ مُوسَى .
 وَوَضَعَ الْقُطَامِيُّ الْإِتِّبَاعَ مَوْضِعَ التَّتَبُّعِ مَجَازًا فَقَالَ :
 وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ ... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعْهُ إِتِّبَاعًا
 قَالَ سَيْبَوَيْهٌ : تَتَّبِعْهُ إِتِّبَاعًا لِأَنَّ تَتَّبِعْهُ فِي مَعْنَى اتَّبِعْهُ .
 وَالتَّيْبَاعُ بِالْكَسْرِ : الْوِلَاءُ وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَى كَذَا قَالَ الْقُطَامِيُّ :
 فَهُمْ يَتَّبِعُونَ سَدَا سُدُوفٍ ... شَهْرُ زَاهُنَّ أَيَّْامًا تَبَاعًا